الاستدلال بالقرآن الكريم لتفسير آياته وبيان دلالاته

م. علي محمد علي شفيق

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

ali.mohamed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الاستدلال بالقرآن الكريم لتفسير آياته وبيان دلالاته

م. علي محمد علي شفيق

تاريخ الاستلام : ١٥/ ٢/ ٢٠٢١
تاريخ القبول : ٣٠/ ٣/ ٢٠٢١

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص :

إنَّ الاستدلال بالقرآن الكريم لتفسير آياته وبيان دلالاته يعني الحجج والشواهد من النصوص القرآنية وكل ما يتعلق بالنص القرآني، كظاهر النص وسياقه، والقراءات القرآنية، التي يعتمدها المفسر ويستند إليها، في تقوية القول الذي يراه مناسباً لتفسير الآية استدلالا بما يناسبه.

واعتمد المفسرون في تفسيراتهم لآيات الذكر الحكيم قواعد تفسيرية وإن لم يصرحوا بها، وقواعد التفسير هي ضوابط وأمور يتوصل بها إلى معرفة دلالة الآية ويستند إليها في تفسير كتاب الله تعالى، وتنظم قواعد التفسير عند تزاحم وتعدد الأقوال والدلالات والتأويلات، لأنَّ قوام القول في تفسير الآية يعتمد على قوة الدليل ووجه دلالته، فقواعد التفسير هي نظام التفسير وقانونه عند المفسرين، فالتفسير يحتاج إلى قاعدة وضابط يسنده، ويجعل منه تفسيراً صحيحاً.

والاستدلال لتفسير القرآن بالقرآن متعدد الوجوه كالاستشهاد بنص آية قرآنية لتفسير أخرى، أو الاستشهاد بالقراءات القرآنية لبيان دلالة آية، أو بدليل ظاهر معنى القرآن الكريم، أو بدليل السياق والنسق القرآني لبيان معانيه وإظهار دلالاته .

الكلمات المفتاحية: الاستدلال بالقرآن، القرآن الكريم، التفسير، دلالات الايات

Inferring the Holy Qur'an to Clarify its Verses and Clarify its Meanings

Inst. Ali Muhammad Ali Shafiq
University of Baghdad / College of Education Ibn Rushd for Human Sciences
Department of Quran Sciences and Islamic Education
ali.mohamed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

The inference of the Noble Qur'an for the interpretation of its verses and its indications means the arguments and evidence from the Qur'anic texts and everything related to the Qur'anic text, such as the appearance of the text and its context, and the Qur'anic readings, which the interpreter adopts and relies on, in strengthening the saying that he deems appropriate to interpret the verse as an inference with what suits him.

In their interpretations of the verses of the Holy Quran, the commentators adopted exegetical rules, even if they did not state them, and the rules of interpretation are controls and matters by which one arrives at knowing the meaning of the verse and is based on it in the interpretation of the Book of God Almighty. On the strength of evidence and its significance, the rules of interpretation are the system of interpretation and its law for the commentators, so interpretation needs a rule and a guideline to support it and make it a correct interpretation.

And the inference for the interpretation of the Qur'an by the Qur'an is multifaceted, such as citing the text of a Qur'anic verse for another interpretation, or citing Qur'anic readings to explain the meaning of a verse, or evidence for the apparent meaning of the Noble Qur'an, or evidence of the Qur'an's context and layout to clarify its meanings and show its connotations.

Keywords: Inference by the Qur'an, The Holy Quran, Interpretation, Meanings of verses

المقدمة

يتعضَّد قول المفسر في تفسير الآية القرآنية بقوة الدليل الذي يستند إليه، ووجه دلالته على المراد من القول، فبه يرتفع الرأي الذي يقدمه في بيان الآية الكريمة ويتقوى على غيره من الآراء الأخرى لتفسير نفس الآية، ويكون أكثر غلبة عليها، فتفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة مقدمة عند التنازع على كل قاعدة ترجح تفسيراً اجتهادياً؛ لأنَّ الله تعالى أعلم بما نزل، ورسوله (صلى الله عليه وسلم) مُكلف ببيان ما نُزِّل إليه، والتفسير الأثري والاستدلال بالنصوص فيه وبظواهر الألفاظ إذا صح لا يُعارض بتفسير الرأي والاجتهاد؛ لأنَّه إمَّا أنْ يكون مستنداً من الوحي أو لا، فإن كان الأوَّل فلا يتعارض وحيان، وإنْ كان الآخر، فلا يعدو أن يكون اجتهاداً مستنداً إلى القرائن والأمارات لا يقوى على معارضة ما كان مستنده القرآن الكريم، والسنة الصحيحة، فمخلصه: أنَّ أولى أوجه التفسير ما دل الكتاب الكريم عليه في موضع آخر، أو سياق الكلام، أو السنة الثابتة، أو إجماع الأمة (الزُّرْقاني، ١٣٧٦، ص٦٤)(Al-Zarqani, 1376, p. 64) و(أبو شهبة، ١٤٠٣، ص١٢٠) (Abu Shahba, 1403, p. 120).

والاستدلال بالقرآن الكريم: يعني الحجج والشواهد من النصوص القرآنية وكل ما يتعلق بالنص القرآني، كظاهر النص وسياقه، وعمومه، والقراءات القرآنية، التي يعتمدها المفسر ويستند إليها، في تقوية أحد الأقوال على الآخر، في تفسير كلمة أو آية قرآنية كريمة.

وهناك مسألة ينبغي التنويه إليها لتعلقها التام بتفسير القرآن الكريم، هي وضوح المنهج الذي اعتمده المفسرون في تفسيراتهم لآيات الذكر الحكيم وفق قواعد تفسيرية اعتمدها المفسرون، وتنظم قواعد التفسير عند تزاحم وتعدد الأقوال والدلالات والتأويلات في بيان دلالة الآية، لأنَّ قوام القول في تفسير الآية يعتمد على قوة الدليل ووجه دلالته، فقواعد التفسير هي نظام التفسير وقانونه عند المفسرين، فالتفسير يحتاج إلى قاعدة وضابط يسنده، ويجعل منه تفسيراً صحيحاً مقبولاً.

المبحث الأوَّل

الاستدلال بالقرآن الكريم لتفسير آياته

الاستدلال بالنصوص الكريمة والقراءات القرآنية في تفسير آيات القرآن الكريم مقدم على أي استدلال دونه وفق قواعد معروفة عند العلماء، قد أوجزها ابن جُزي في مقدمة تفسيره، استنتجها

من أدلة التفسير التي اعتمدها المفسرون في تفاسيرهم ومراتبها في الاستدلال (الخالدي، ١٤١٦، ص١٩) (Al-Khalidi, 1416, p. 19)، (الطَّيَّار، ١٤٢٨، ص٥) (Al-Tayyar, 1428, p. 5). ونعني بـ «قواعد التفسير هي ضوابط وأمور يتوصل بها إلى معرفة دلالة الآية ويستند إليها في تفسير كتاب الله تعالى» (الحربي، ١٩٩٦، ص٣٩) (Al-Harbi, 1996, p. 39)، وقد صاغ نصوص قواعد التفسير، الدكتور مساعد الطيار في كتابه (فصول في أصول التفسير)، والباحث حسين الحربي في كتابه (قواعد الترجيح عند المفسرين)، اعتمدا في ذلك على المؤلفات التفسيرية عند المتقدمين.

المطلب الأوَّل

الاستدلال بالنصوص القرآنية

وهو وجه من أوجه الترجيح المعتمدة عند المفسرين، وفي الصدارة في الترجيح بين الأقوال التفسيرية لأي آية قرآنية، وأفضل الطرق والاساليب لفهم القرآن، والقرآن خير دليل لفهم القرآن وبيان دلالته (الذهبي، ١٣٩٨، ص٣١)(Aldhahbi, 1398, p. 31)، هو ما اصطلح عليه علماء التفسير (تفسير القرآن بالقرآن) (الذهبي، ١٣٩٨، ص٣١)(Aldhahbi, 1398, p. 31)؛ لأنَّ الله تعالى اعلم بكتابه.

وقد اعتمد هذه الطريقة المفسرين في تفسيراتهم القرآنية، ومن أمثلة ما استشهدوا عليه، بدليل النص القرآني ، قوله تعالى: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ (سورة الأعراف، من الآية: ١٤٣)(Surat Al-A'raf, from verse: 143) قال ابن عباس: مغشياً عليه، وقال قتادة: ميتاً، وقول ابن عباس أصح وأظهر، وأقرب للمعنى؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ (سورة الأعراف، من الآية: ١٤٣)(Surat Al-A'raf, from verse: 143) ولا يقال للميت أفاق من موته في ذلك، وإنَّما يقال: بعث من موته، كما قال تعالى في حديث السبعين: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ (سورة البقرة، من الآية: ٥٦)(Surat Al-Baqarah, from verse 56) وقوله بعد الإفاقة، في قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ (سورة الأعراف، من الآية: ١٤٣)(Surat Al-A'raf, from verse: 143)، والتوبة لا تكون بعد الممات (شاكر، ٢٠٠٠، ص٩٧) (Shakir, 2000, p. 97) و(المهدي، ١٤٢٢، ص١٥٢) (Al-Mahdi, 1422, p. 152).

استدل المفسر على دلالة لفظة (صعقاً)، والتي تعني (مغشياً عليه) في الآية الكريمة بدليل النص القرآني، وهو ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾، وهو قول ابن عباسؓ وعليه كثير من كبار المفسرين، واستدلوا عليه طبقاً للقاعدة القائلة (القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدم ذلك)(يُنظر: تفسير الرازي: (الرازي،١٤٢٠، ص ٣٥) (Al-Razi, 1420, p. 35)، و(الحربي، ١٩٩٦، ص ٦٠) (Al-Harbi, 1996, p. 60))، وسبب استدلال المفسرين هو أنَّ الله تعالى قال: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ ولا يقال للميت: أفاق من موته، وإنَّما يقال للمغشي عليه، ويقال للميت: بعث من موته، كما قال تعالى في حديث السبعين: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾(سورة البقرة، من الآية: ٥٦) (Surat Al-Baqarah, from verse 56) (بن مصطفى، ٩٨٢، ص٢٧٠)(Bin Mustafa, 982, p. 270) ؛ لأنَّ الصعقة التي أصابت موسى شديدة الوقع كأنَّها صاعقة الموت، ولشدة تأثيرها عليه كانت كالموت، ولكنه لم يمت؛ لأنَّ من تصيبه صعقة الموت يقال له: بعث من موته لا أفاق، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾ (سورة الكهف، الآية: ١٢)(Surat Al-Kahf, verse: 12)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ كما استشهد المفسرين بهذه الآية أيضاً، فضلاً عن هذا قال موسىؑ بعد افاقته ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ نزه الله تعالى عن قوله، و كان استدلال المفسرين من داخل النص، لا من نصٍ ابعد، ودلالة المعنى أليق بالنظم؛ لأنَّ الإفاقة رجوع العقل والوعي لصاحبه (بن إبراهيم وبن عباس، ١٩٩٧، ص٢٧٠) (Bin Ibrahim and Bin Abbas, 1997, p. 270)، وهذا ما تؤيده القاعدة التفسيرية (حمل كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن أولى من الخروج به عن ذلك) . يُنظر: تفسير الطبري: (شاكر، ٢٠٠٠، ص ٢٩٦) (Shaker, 2000, p.296)، والتحرير والتنوير (بن عاشور، ١٩٨٤، ص ١٢٤) (Ben Ashour, 1984, p. 124)، و (الحربي، ١٩٩٦، ص ١٧٢) (Al-Harbi, 1996, p. 172).

أمَّا ما ذكره تعالى في قوله: ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (سورة الزمر، من الآية: ٦٨)(Surat Al-Zumar, from verse: 68)، الذي قال به قتادة ومقاتل وقيل من المفسرين، فسَّروه بالموت؛ لأنَّ سياق الآية يتحدث عن البعث بعد نفخة الموت لجميع الخلائق، ولم يكن بعده إفاقة، بل هو موت وإحياء للحساب والجزاء، ومنه قوله: ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ (سورة الطور، من الآية: ٤٥)(Surat Al-Tur, from verse: 45) أي: يموتون، ويقال:

أصعقته الصيحة أي: قتلته، ولم يذكر الله تعالى بعد هذه إفاقة. يُنظر: (بن سعود، ١٤٣٠، ص ٣٣٩)(Bin Saud, 1430, p. 339)، و (قطب، ١٤١٢، ص ١٣٦٩) (Qutb, 1412, p. 1369)..

ومما قاله المفسرون في بيان ذلك ما تقدمهم به قول الطبري : « وأصل (الصاعقة) كل أمر هائل رآه المرء أو عاينه أو أصابه، حتى يصير من هوله وعظيم شأنه إلى هلاك وعطب، وإلى ذهاب عقل وغمور فهم وغمه... قد يكون مصعوقا وهو حي غير ميت، قول الله ﷻ: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾، يعني مغشيا عليه» (بن سعود، ١٤٣٠، ص ٣٣٩)(Bin Saud, 1430, p. 339)، و (قطب، ١٤١٢، ص ١٣٦٩) (Qutb, 1412, p. 1369)، وقال أهل اللغة أيضاً: « والصَّعِقُ: المغْشِيُّ عليه، صَعِقَ صَعْقَاً: غُشِي عليه من صَوْتٍ يسمعه أو حِسٍّ أو نحوه » (المخزومي، د. ت، ص١٢٩)(Al-Mkhzumi, n.d., p. 129) و(الفَتَّنِي، ١٩٦٧، ص٣٢٢)(Al-Fatni, 1967, p. 322).

المطلب الثاني

الاستدلال بالقراءات القرآنية

إنَّ تعدد القراءات الثابتة كتعدد الآيات، لأنَّها جاءت نقلا تواترا أو أحاداً، وتُعد أحد أنواع تفسير القرآن بالقرآن، وهي أيضاً نوع من التفسير بالمأثور، والقراءات القرآنية تفسر غيرها من الآيات ويفسر بعضها بعضاً، والمراد بالقراءات: الاختلاف في نطق بعض الألفاظ القرآنية، وهذا الاختلاف غالباً يعطي معنى آخر للآية القرآنية، قال النحاس في ذلك: « إذا قرئ الحرف على وجوه فهو بمنزلة آيات كل واحدة تفيد معنى » (خليل، ١٤٢١، ص ١١٩)(Khalil, 1421, p. 119)، وقال الشنقيطي: « إنَّ القراءتين إذا ظهر تعارضهما في آية واحدة لها حكم الآيتين» (الشنقيطي، ١٩٩٥، ص٣٣٠) (Al–Shanqeeti, 1995, p. 330)، والاستشهاد بالقراءات كالاستشهاد بالآيات؛ لأنَّ القراءتين هي صورتين لآية واحدة، وهناك قراءات متواترة، وأحاد، وأخرى شاذة إذا فقدت أحد شروط القبول فيها، وشروط القبول لها التي ذكرها العلماء هي: أوّلاً: كل قراءة وافقت العربية، ولو بوجه، وثانياً: موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وثالثاً: تواتر سندها، فهي القراءة المقبولة التي لا يجوز ردّها ولا يحل إنكارها (قهوجي وجويجابي، ١٩٩٣، ص١٢) (Kahwaji & Joujabi, 1993, p. 12) و(إبراهيم، ١٩٧٤، ص ٢٥٨) (Ibrahim, 1974, p. 258).

وتعد القراءات القرآنية من أدلة التفسير عند المفسرين، فهي تكون إيضاحاً وبياناً لدلالات الآيات المفسرة؛ لأنَّ القراءة إذا ثبتت وتوافرت فيها شروط القراءة الصحيحة والمقبولة فهي بمنزلة آية أخرى، ويكون الاستدلال بها معتبراً، ولهذا الوجه من الأدلة قواعد للتفسير منها: (الجمع بين القراءتين أولى من اختلافه) (رمضان، ١٤٠٧، ص ٢٢٤)(Ramadan, 1407, p. 224) يُنظر: (الألوسي، ١٣٤٢، ص١١٠، ١١٧) (Al-Alousi, 1342, p. 110, 117)، و(معنى القراءة المتواترة أولى بالصواب من معنى القراءة الشاذة)، فالجمع بين رسم القرآن والقراءة هذه أولى من اختلافه، والتواتر في القراءة أولى من الشاذة، (الوجه التفسيري والإعرابي الموافق لرسم المصحف أولى من الوجه المخالف له). يُنظر: تفسير الطبري: (شاكر، ٢٠٠٠، ص ١٢١)(Shaker, 2000, p.121)، وتفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)(البردوني وأطفيش، ١٩٦٤، ص ١٩)(Al-Bardouni & Tfayesh, 1964, p. 19)، و (الحربي، ١٩٩٦، ص ١١٠) (Al-Harbi, 1996, p. 110).

ومثاله تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ (سورة النساء، من الآية: ١٥٩)(Surat An-Nisa ', from verse: 159)، فقال المفسرون: « أي ما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى عليه السلام قبل أنْ يموت الكتابي... وقيل: معناه قبل موت عيسى عليه السلام، وهذا قول الحسن وقتادة والربيع، جعلوا هاء الكنايتين في﴿ بِهِۦ﴾ و﴿مَوْتِهِۦ﴾ راجعين إلى عيسى عليه السلام، والقول الأوَّل هو: قول عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي، جعلوا الهاء في قوله: ﴿بِهِۦ﴾ راجعة إلى عيسى عليه السلام ، وفي قوله : ﴿مَوْتِهِۦ﴾ راجعة إلى الكتابي الذي يؤمن به إذا عاين الموت هو نفسه، وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : لا يموت يهودي ولا صاحب كتاب حتى يؤمن بعيسى عليه السلام ... ويدل على **صحة هذا التأويل** قراءة أُبي رضي الله عنه: (قبل موتهم) ينظر: (السيوطي، ١٩٨٨، ص ٢٦٧) (Al-Suyuti, 1988, p. 267) و (العدوي، ٢٠٠٢، ص ٢٣٤) (Al-Adawi, 2002, p. 234) و(الشحود، د. ت، ص ٣٠) (Al-Shohoud, n.d., p. 30).

ذكر المفسرون القول الأوَّل ولم يستدلوا عليه بأي نوع من الأدلة، أمَّا القول الثاني فعضدوه بكثرة القائلين، ثم استدلوا عليه بقراءة أُبي بن كعب رضي الله عنه ، التي قوته وعززت قائليه، وجعلته أظهر في دلالة الضمير في ﴿مَوْتِهِۦ﴾ على الكتابي، وذلك حين معاينة الموت، يؤمن بعيسى عليه السلام، وهو إيمان لا ينفعه، وفي ضوء هذا الوجه يكون المعنى التفسيري المراد، فهذه القراءة تشير إلى عود الضمير على الكتابي، إذن فالاستدلال بهذه القراءة موافق للقاعدة: (إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها

أو رد معناها وهي بمنزلة آية مستقلة) (الأنصاري، ١٩٩٢، ص ٤٤٩)(Al-Ansari, 1992, p. 449) و (الحربي، ١٩٩٦، ص ٨٩) (Al-Harbi, 1996, p. 89)، وحسب هذه القاعدة فالاستدلال بهذه القراءة يعد بمنزلة الاستدلال بآية أخرى مستقلة، وكذلك القاعدة القائلة (الجمع بين القراءتين أولى من اختلافه). ينظر: (رمضان، ١٤٠٧، ص ٢٢٤) (Ramadan, 1407, p. 224) و(الألوسي، ١٣٤٢، ص١١٠، ص ١١٧) (Al-Alousi, 1342, p. 110, p. 117) و(الحربي، ١٩٩٦، ص ١٠٠) (Al-Harbi, 1996, p. 100) و(الأنصاري، ١٩٩٢، ص ٤٤٩)(Al-Ansari, 1992, p. 449)، فالجمع بين رسم القرآن والقراءة هذه أولى، و(الوجه التفسيري والإعرابي الموافق لرسم المصحف أولى من الوجه المخالف له). يُنظر: تفسير الطبري: (شاكر، ٢٠٠٠، ص ١٢١) (Shaker, 2000, p.121)، وتفسير القرطبي: (البردوني وأطفيش، ١٩٦٤، ص ١٩) (Al-Bardouni & Tfayesh, 1964, p. 19)، و(الحربي، ١٩٩٦، ص ١١٠) (Al-Harbi, 1996, p. 110).

وذهب أكثر المفسرين إلى هذا المعنى، وهو الراجح عندهم، منهم الطبري في تفسيره (شاكر، ٢٠٠٠، ص ٣٨٣) (Shaker, 2000, p.383)، ومكي بن أبي طالب في تفسيره (القيسي، ٢٠٠٨، ص ١٥٢٥) (Al-Qaisi, 2008, p. 1525)، والثعلبي في تفسيره (بن عاشور، ٢٠٠٢، ص ٤١٢)(Ben Ashour, 2002, p. 412)، وابن حيان الأندلسي في تفسيره (جميل، ١٤٢٠، ص ١٣٠) (Jamil, 1420, p. 130).

المبحث الثاني

الاستدلال بظاهر القرآن وسياق النص القرآني الكريم

إنَّ الاستدلال بظاهر القرآن الكريم وسياق النص القرآني يأتي مرتبة ثانية بعد الاستدلال بالنص والقراءات القرآنية في تفسير القرآن بالقرآن والاستدلال به عليه في بيان دلالاته.

المطلب الأوَّل

الاستدلال بظاهر القرآن

إنَّ لفظ الظاهر يعني ما هو ضد الباطن، الذي يتّضح ويستبين بلفظه ومنطوقه ونظمه وصريح معناه، بدون قرائن (العمري، وآخرون، ١٩٩٩، ص ٤٢٥٦) (Al-Omari, et al.,

1999, p. 4256)، وأرى أنَّه المعنى للمنطوق أو المنظوم المتبادر دلالته ومعناه إلى الذهن، وليس له باطن يخالف معناه، ويعرف مراد المتكلم بالألفاظ الدالة عليه.

إذن فالأصل في كلام الشارع وألفاظه ونظمه أنَّ يكون دالاً على نفسه من المعاني، وليس هناك طريق لمعرفة مراده غير كلامه وألفاظه، ونظمه الكريم، إلّا أنْ يقوم دليل صارف عن معنى الظاهر إلى معنى مغاير. يُنظر: (الزحيلي وحماد، ١٩٩٧، ص٤٦٠) (Al-Zuhaili & Hammad, 1997, p. 460) و (الشنقيطي، ١٩٩٥، ص ٢٣٢) (Al-Shanqeeti, 1995, p. 232)، و(الحربي، ١٩٩٦، ص ١٣٧) (Al-Harbi, 1996, p. 137)..

وقد استدل المفسرون بظاهر القرآن الكريم ولم يغفلوا عن هذا النوع من التفسير، وتكلموا فيه، فقد قال الطبري: « وغير جائز ترك الظاهر المفهوم من الكلام إلى باطن لا دلالة على صحته » (شاكر، ٢٠٠٠، ص ١٥) (Shaker, 2000, p.15)، وقال الشنقيطي: « والتحقيق الذي لا شك فيه، وهو الذي كان عليه أَصحاب رسول اللَّه (صلى الله عليه وسلم) وعامة علماء المسلمين أَنَّه لا يجوز العدول عن ظاهر كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه (صلى الله عليه وسلم) في حال من الأَحوال، ولا بوجه من الوجوه، حتى يقوم دليل صحيح شرعي صارف عن الظاهر إلى المحتمل المرجوح » (الشنقيطي، ١٩٩٥، ص ٢٦٦) (Al-Shanqeeti, 1995, p. 266)، و(الزحيلي وحماد، ١٩٩٧، ص١٤٧) (Al-Zuhaili & Hammad, 1997, p. 147).

ومما تقدم بيانه، فقد وضع علماء التفسير لكل دليل تفسيري قاعدة تضبط استعماله، فالقاعدة التفسيرية لدليل ظاهر الكتاب هي: (أنَّ ظاهر القرآن لا يجوز العدول عنه إلا بدليل يجب الرجوع إليه) (الشنقيطي، ١٩٩٥، ص ١٥٩) (Al-Shanqeeti, 1995, p. 159)، و (الطَّيَّار، ١٤٢٨، ص١٤٥) (Al-Tayyar, 1428, p. 5)، و(الحربي، ١٩٩٦، ص ١٣٧) (Al-Harbi, 1996, p. 137)، و(حمل كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن أولى من الخروج به عن ذلك). يُنظر: تفسير الطبري: (شاكر، ٢٠٠٠، ص ٢٩٦)(Shaker, 2000, p.296)، و(ابن قيم،١٤١٠، ص ٢٤) (Ibn Qayyim, 1410, p. 24)، و(الحربي، ١٩٩٦، ص ٦٠) (Al-Harbi, 1996, p. 60).

إذن فالظاهر في هذه القاعدة هو مدلول النصوص المفهوم والواضح بمقتضى الخطاب العربي، فمن خالف ظاهر القرآن الكريم فقوله مرجوح، لا يقدم على راجحه المستبين، وهذه القاعدة

ترد عليه، فمن هذا المنظور كانت هذه القاعدة من قواعد الترجيح، أمَّا الدليل الذي يجوز صرف الظاهر له، فهو أمَّا سمعي ظاهر أو عقلي ظاهر أيضاً (الحربي، ١٩٩٦، ص١٣٧، ص١٣٩) (Al-Harbi, 1996, p.137, p139).

واعتمد المفسرون في تفسيراتهم، الاستدلال بظاهر القرآن الكريم، ومن أمثلة استعمال هذا الوجه من أدلة التفسير، بيانهم لمعنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟﴾(سورة يونس، من الآية: ١٩) (Surat Yunus, from verse 19)، قال الإمام الطبري: أي « ديناً واحداً على دين آدم، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين... وجائز أنْ يكون كان ذلك حين عَرض الله تعالى على آدم خلقه، وجائز أنْ يكون كان ذلك في وقت غير ذلك، ولا دلالة من كتاب الله ولا خبر يثبت به الحجة على أيٍّ هذه الأوقات كان ذلك، فغير جائز أنْ نقول فيه إلا ما قال الله تعالى : من أنَّ (الناس كانوا أمة واحدة)، فبعث الله فيهم لما اختلفوا الأنبياءَ والرسل، ولا يضرُّنا الجهل بوقت ذلك، إذا لم يكن العلم به لله طاعةً، غير أنَّه أي ذلك كان، فإنَّ دليل القرآن واضح على أنَّ الذين أخبر الله عنهم أنهم كانوا أمة واحدة، إنما كانوا أمة واحدة على الإيمان ودين الحق دون الكفر بالله والشرك به » (شاكر، ٢٠٠٠، ص ٢٧٩-٢٩٠) (Shaker, 2000, p.279-290).

وقال بعض المفسرين: اختلف الناس في المراد بهذه الآية فذكروا قول مجاهد: أراد بذلك أنَّ الناس كانوا أمة واحدة في وقت آدم عليه السلام، ثم اختلفوا بأنْ كفر بعضهم بعضاً، وأوَّل من اختلف من بني آدم قابيل وهابيل، ويقال: أراد به أنَّ الناس كلهم ولدوا على الفطرة، ثم اختلفوا بأنْ غير بعضهم الفطرة ولم يغيرها بعضهم الآخر بل ثبت عليها، وقال بعضهم: أراد بذلك أنَّهم كانوا أُمة واحدة على عهد نوح وإبراهيم عليهما السلام، كانوا جميعهم كافرين فتفرقوا بين مؤمن وكافر، ويقال: أراد بالناس ههنا العرب كانوا على الشرك والأوثان قبل مبعث النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثم اختلفوا بعد مبعثه فآمن بعضهم به، وكفر بعضهم، والقول الأوَّل **أقرب** إلى **ظاهر** الآية. يُنظر: تفسير السمرقندي (مطرجي، ب.ن.، ص ١٠٩) (Mutraji, n.d., p.109)، وتفسير الثعلبي: (بن عاشور، ٢٠٠٢، ص ١٢٥) (Ben Ashour, 2002, p. 125)، وتفسير القشيري (البسيوني، د. ت، ص ٨٦) (Al-Bassiouni, n.d., p. 86).

ذكر المفسرون أقوال عدة في تفسير الآية الكريمة، ثم أعقبوا الأقوال بترجيحهم القول الأوَّل، والذي جعلوه في مقدمة الأقوال، واستدل عليه بظاهر الآية، دلَّ ذلك على أنَّه لم يعرض عليهم دليل يصرفهم عن ظاهر اللفظ القرآني في بيان المعنى المراد من الآية الكريمة.

وقولهم المقدم هو قول مجاهد في تفسيره لهذه الآية (أبو النيل، ١٩٨٩، ص ٣٨٠) (Abu El-Nile, 1989, p. 380)، ولم يذكروا غيره ، ولا أنْ يستدلوا عليه ، كأنَّ منطوق اللفظ ونظمه دال عليه ، أي أنَّ ظاهر الآية دليله ولو لم يصرحوا به.

واستقراء الطبري يغني عن أي كلام، فكأنَّه ينصح بالاكتفاء بظاهر اللفظ القرآني، وهذا ما عليه كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية. يُنظر: تفسير السمرقندي: (مطرجي، ب.ن.، ص ١٠٩) (Mutraji, n.d., p.109)، ، وتفسير الثعلبي: (بن عاشور، ٢٠٠٢، ص ١٢٥)(Ben Ashour, 2002, p. 125)، وتفسير القشيري: (البسيوني، د. ت، ص ٨٦) (Al-Bassiouni, n.d., p. 86)، وتفسير السعدي (اللويحق، ٢٠٠٠، ص ٣٦٠) (Al-Luaihaq, 2000, p. 360).

المطلب الثاني

الاستدلال بالسياق القرآني

يُعد السياق القرآني ونظمه الذي يجري عليه من أدلة التفسير المعتبرة عند المفسرين والأصوليين والفقهاء واللغويين وغيرهم من أهل العلم. يُنظر: تفسير الطبري: (شاكر، ٢٠٠٠، ص ٣١٤، ص ٥١٥) (Shaker, 2000, p.314, p.515)، وتفسير ابن عطية: (ابن عطية، ب.ت.، ص ٢٤٨) (Ibn Atiyah, n.d., p. 248)، وتفسير الرازي: (الرازي،١٤٢٠، ص ٥٧٠) (Al-Razi, 1420, p.570).

والسياق: هو تتابع الشيء وتواليه مع بعضه البعض(الازهري، ب.ت.، ص ١٨٠) (Al-Azhari, n.d., p. 180)، وسياق الكلام هو تتابعه وأسلوبه المترابط والمتناسق الذي يجري عليه متوالياً.

وقيل السياق: هو « مجموع النص الذي يحيط بالجملة التي يراد فهمها وعليه يتوقف الفهم السليم لها » (عروي، ١٤٢٨، ص٢٥) (Arwi, 1428, p. 25).

وقيل في السياق القرآني: « بأنَّه بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يُخرجها عن السابق واللاحق إلا بدليل صحيح يجب التسليم له » (القاسم، ب.ت.، ص ٦٢) (Al-Qasim, n.d., p. 62).

وعُرف أيضاً بأنَّه: « تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال » (محمود، ١٤٢٩، ص١٥) (Mahmoud, 1429, p. 15).

ويستمد السياق القرآني أهميته كونه أحد وجوه بيان معاني ودلالات الألفاظ والآيات، وأحد أدلته، ووجوه الاستدلال به والاحتجاج عند تفسير الآية.

فإنَّ النظر في سياق الآية من حيث ما قبلها وما تلاها يعين على تقوية القول في التفسير، وقد اهتم كثير من المفسرين بالسياق في ترجيح أحد الأقوال أو ردها لمخالفتها السياق، وقد يكون اللفظ عامّاً محتملاً لأكثر من معنى فيحدد بالسياق أحد هذه المعاني؛ لأنَّه أولى به وأقرب إليه، وقد يراعي المفسر عند تفسيره الكلمة في الآيات، فلا يختار إلا ما يتناسب معه، ولذا كان من أوجه رد أقوال بعض المفسرين عدم مناسبتها للسياق (الطَّيَّار، ١٤٢٨، ص٦١، ١٣٣) (Al-Tayyar, 1428, p. 61, 133)، وأنْ ترتيب السور والآيات لم يكن على ترتيب نزولها، وتوضع كل واحدة منها مع ما يناسبها من الآي رعاية لنظم القرآن وحسن السياق (الطَّيَّار، ٢٠٠٨، ص ١٢٦) (Al-Tayyar, 2008, p. 126) ، فلهذا تكون كل كلمة من الكلمات نفسها لها معنى ودلالة يختلف من موضع لآخر داخل النصوص القرآنية (الطَّيَّار، ١٤٢٨، ص، ١٣٣) (Al-Tayyar, 1428, p. 133).

وقد استعمل المفسرون هذا الوجه كثيرا في تفاسيرهم، ومثاله في تفسيرهم، لبيان معنى قوله تعالى: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ (سورة الأنعام، من الآية: ٩١) (Surat Al-An'am, from verse: 91)، قالوا في تفسير هذه الآية: يحتمل أنْ يكون خطاباً للمسلمين، أي علمتم أنتم أيها المؤمنون من الأحكام والحدود ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم، **والأصح** أنَّه خطاب لليهود؛ لأنَّ أول الآية خِطَابٌ للكفار، وآخرها خطاب مع اليهود ، ولا يمكن أنْ يكون للمسلمين، لأنه يوجب تَفْكِيكَ نَظْمِ الآية ، وفساد تركيبها؛ لأنَّه منسوق على ما سبق، أي: أنَّ الخطاب مسوق على ما سبق من نسق وسياق الآية السابقة، معناه: علمتم بالقرآن ما كنتم

أخفيتموه قبل نزول القرآن؛ لأنَّهم كانوا قد ضيعوا كثيراً من الأحكام، وكانوا يعاندون ولا يعملون حتى صاروا كأنهم لم يعلموا. يُنظر: تفسير الطبري: (شاكر، ٢٠٠٠، ص ٥٢٢) (Shaker, 2000, p.522)، وتفسير القرطبي (البردوني وأطفيش، ١٩٦٤، ص ٣٧) (Al-Bardouni & Tfayesh, 1964, p. 37)، وتفسير ابن عطية: (ابن عطية، ب.ت.، ص ٣٧٨) (Ibn Atiyah, n.d., p. 378)، والبحر المحيط لابن حيان: (جميل، ١٤٢٠، ص ٥٨١) (Jamil, 1420, p. 581)، وتفسير ابن كثير(شمس الدين، ١٤١٩، ص ٢٦٩) (Shams El Din, 1419, p. 269)، واللباب في علوم الكتاب (أحمد ومعوض، ١٩٩٨، ص ٢٧٨) (Ahmed & Moawad, 1998, p. 278).

استدل المفسرون على المعنى الثاني بسياق النص، لترابط وتناسب المعنى مع ما قبله من الآيات الكريمات في سياقها ونظمها، فضلاً عن هذا إنَّ سبب نزول الآية كان في أشخاص من اليهود جاءوا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم). يُنظر: (قدوري، ١٩٩٤، ص ١٥١) (Kaddouri, 1994, p. 151)، وأسباب النزول، للواحدي: (بن سعود، ١٤٣٠، ص ٢٢) (Bin Saud, 1430, p. 220)، وتفسير الثعلبي: (بن عاشور، ٢٠٠٢، ص ١٦٨) (Ben Ashour, 2002, p. 168)، وتفسير ابن عطية: (ابن عطية، ب.ت.، ص ٣٧٨) (Ibn Atiyah, n.d., p. 378)، والتحرير والتنوير (بن عاشور، ١٩٨٤، ص ٣٦٢)(Ben Ashour, 1984, p. 362).

جاء هذا عن ابن عباس ﷺ وسعيد بن جبير، والسدي رحمهما الله تعالى. (جاء عن ابن عباس ﷺ وقتادة: نزلت سورة الأَنعام بمكَّة إِلَّا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود في قوله تعالى: ﴿**مَا أنزل الله على بشر من شَيْء قل من أنزل الْكتاب الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نورا وَهدى للنَّاس تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَها وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آباؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**﴾، (قدوري، ١٩٩٤، ص ١٥١) (Kaddouri, 1994, p. 151)، وقيل: نزلت في مالك بن الصيف، وكان رجلا سمينا فقال رسول الله: أما قرأت في التّوراة أنّ الله تعالى يبغض الحبر السّمين؟ قال: قرأت، قال: فأنت الحبر السّمين، فغضب وقال: ﴿**ما أَنْزَلَ اللهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ**﴾ (سورة الأنعام، من الآية: ٩١) (Surat Al-An'am, from verse: 91). وعن ابن عباس ﷺ وقتادة ومحمد بن كعب أنّ جماعة من اليهود قالوا لرسول الله: أنزل الله عليك كتابا من السّماء؟ قال: نعم، قالوا: إنّ الله لم ينزل كتابا من السّماء على بشر. ورد الحديث بألفاظ مختلفة، عن عمر بن الخطاب وابن عباسﷺ، وعن السدي، ومحمد بن كعب، وعن سعيد

بن جبير، والحسن البصري رحمهم الله ، وقال عنه البيهقي: **حديث حسن**، يُنظر: (التركي، ٢٠٠٦ ، ص ٢٤٣)(Al-Turki, 2006, p. 243)، وشعب الإيمان، للبيهقي: ٣٣/٥، ومرقاة المفاتيح، (القاري، ٢٠٠٢، ص ٣٨٧٨) (Al- Qaree, 2002, p. 3878)، وورد في تفسير الطبري: (شاكر، ٢٠٠٠، ص ٥٢٢) (Shaker, 2000, p.522)، وتفسير القرطبي (البردوني وأطفيش، ١٩٦٤، ص ٣٧) (Al-Bardouni & Tfayesh, 1964, p. 37)، وتفسير الثعلبي: (بن عاشور، ٢٠٠٢، ص ١٦٨) (Ben Ashour, 2002, p. 168)، وتفسير البغوي: (النمر، وآخرون، ١٩٩٧، ص١٤٢)(El-Nimer, et al., 1997, p. 142)، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (الأصبهاني، ١٩٧٤، ص ٣٦٤)(Al-Asbahani, 1974, p. 364)، والمقاصد الحسنة (الخشت، ١٩٨٥، ص ٢٠٧) (Al-Khasht, 1985, p. 207)، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس (بن هنداوي، ٢٠٠٠، ص٢٨٢) (Ben Hindawi, 2000, p. 282)، وإتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين (الزبيدي، ١٩٩٤، ص ٣٨٦) (Al-Zubaidi, 1994, p. 386)

ومن المعلوم أنَّ سبب النزول هو رواية وليس دراية، وهذا يؤيد ظهور هذا المعنى الذي قالوا به المفسرون عن المعنى الآخر، إذن استدلوا بالسياق الداخلي والخارجي المتعلق بالآية وأحوال النص.

وأنَّ المفسرون قد ساروا في إظهار المعنى المناسب في تفسيرهم بدليل السياق حسب القاعدة التفسيرية: (إنَّ أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ: موافقته لما سبق له من القول، واتفاقه مع جملة المعنى وائتلافه مع القصد الذي جاء به الكتاب) (الحسيني،١٩٩٠، ص ٢٠) (Al-Husseini, 1990, p.20)، كذلك ساقوا دليلهم حسب القاعدة الأخرى، هي: (إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنها، إلا بدليل يجب التسليم له)، وتنطبق على هذا المثال التفسيري القواعد الأُخرى: (كل تفسير ليس مأخوذ من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو ردّ على قائله)، و(القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه) (عروي، ١٤٢٨، ص٢٥) (Arwi, 1428, p. 25) و(الحربي، ١٩٩٦، ص ٢٩٩) (Al-Harbi, 1996, p. 299)..

وقد رد تفسير الآية في دلالتها على المعنى إلى السياق كثير من المفسرين في تفاسيرهم، كالطبري في تفسيره(شاكر، ٢٠٠٠، ص ٩١، ص ٥٢٢)(Shaker, 2000, p.91, p.522)، والقرطبي في تفسيره(البردوني وأطفيش، ١٩٦٤، ص ٣٧)(Al-Bardouni & Tfayesh, 1964, p. 37)، وابن عطية في تفسيره(ابن عطية، ب.ت.، ص ٣٧٨) (Ibn Atiyah, n.d.,

p. 378)، والطاهر بن عاشور في تفسيره(بن عاشور، ١٩٨٤، ص ٣٦٢)(Ben Ashour, 1984, p. 362) .

المصادر

- **القرآن الكريم**

إبراهيم، عبد المنعم خليل (١٤٢١). إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

إبراهيم، محمد أبو الفضل (١٩٧٤). الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. ط١. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الجوزية (١٤١٠). التفسير القيم (تفسير القرآن الكريم). ط١. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

أبو النيل، محمد عبد السلام(١٩٨٩). تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي. ط١. القاهرة: دار الفكر الإسلامي الحديثة.

أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (د.ت). الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. ط٤. مكتبة السنة.

أحمد، عادل و معوض، علي محمد (١٩٩٨). اللباب في علوم الكتاب لسراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (١٩٧٤). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. القاهرة: دار السعادة.

الألوسي، ابو الفضل محمود بن عبد الله شهاب الدين(١٣٤٢). روح المعاني. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأنصاري، عَبد الله بن إبراهيم (١٩٩٢). فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي. بيروت: المكتبة العصريَّة.

البردوني، أحمد وأطفيش، إبراهيم (١٩٦٤). تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) لشمس الدين القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية.

البسيوني، إبراهيم (ب.ت). تفسير القشيري (لطائف الإشارات) لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بن إبراهيم، ياسر و بن عباس، غنيم (١٩٩٧). تفسير السمعاني (تفسير القرآن) لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني الشافعي. الرياض: دار الوطن.

بن الزهراء، أسامة (ب.ت.). المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين. الرياض: ملتقى أهل الحديث.

بن حسن، أبو عبيدة مشهور (١٩٩٧). الموافقات لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي. ط١. القاهرة: دار ابن عفان.

بن سعود، جامعة الإمام محمد الإسلامية (١٤٣٠). التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، تحقيق لجنة علمية. ط١. الرياض: عمادة البحث العلمي.

بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية.

بن عاشور، محمد(٢٠٠٢). تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

بن مصطفى، أبو السعود العمادي محمد بن محمد (ب.ت.). تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم). بيروت: دار إحياء التراث.

بن هنداوي، عبد الحميد بن أحمد بن يوسف (٢٠٠٠). كشف الخفاء ومزيل الإلباس لأبي الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني الدمشقي. ط١. القاهرة: المكتبة العصرية.

التركي، مصطفى خضر دونمز (٢٠٠٦). الطب النبوي لابي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. ط١. الرياض: دار ابن حزم.

الحربي، حسين (ب.ت.). التفسير والمفسرون وقواعد الترجيح عند المفسرين لمحمّد السيد حسين الذهبي. القاهر: مكتبة وهبة.

الحربي، حسين بن علي (١٩٩٦). قواعد الترجيح عند المفسرين. ط١. الرياض: دار لقاسم.

الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين(١٩٩٠). تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة.

الخالدي، عبد الله (١٤١٦). تفسير ابن جزي (التسهيل لعلوم التنزيل) لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي. ط١. بيروت: دار الأرقم.

الخشت، محمد (١٩٨٥). المقاصد الحسنة لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (١٤٢٠). تفسير الرازي (مفاتيح الغيب). ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

رمضان، محي الدين(١٤٠٧). الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي. ط٤. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الزبيدي، محمد بن محمد بن الحسيني(١٩٩٤). إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. بيروت: ، مؤسسة التاريخ العربي.

الزحيلي، محمد و حماد، نزيه (١٩٩٧). شرح الكوكب المنير لأبي البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي. ط٢. الرياض: مكتبة العبيكان.

الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (١٣٧٦). مناهل العرفان في علوم القرآن. ط٣. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٨٨). معترك الأقران. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

شاكر، أحمد محمد(٢٠٠٠). تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) لأبي جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير . ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشحود، علي (ب.ت.). موقف القرآن الكريم من اليهود والنصارى. ط١.

شمس الدين، محمد حسين (١٤١٩). تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد (١٩٩٥). أضواء البيان. بيروت: دار الفكر.

الطَّيَّار، مُساعد بن سليمان بن ناصر (١٤٢٨). شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية. ط٢. الرياض: دار ابن الجوزي.

الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر (١٤٣٣). الإعجاز العلمي إلى أين. ط٢. دار ابن الجوزي.

الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر (٢٠٠٨). المحرر في علوم القرآن. ط٢. جدة: مركز الدراسات والمعلومات.

العدوي، شريف (٢٠٠٢). منار الهدى في بيان الوقف لأحمد بن عبد الكريم بن محمد بن الشافعي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

عروي، محمد إقبال (١٤٢٨). دور السياق في الترجيح بين الاقاويل التفسيرية. ط١. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية.

العمري، حسين بن عبد الله و آخرون (١٩٩٩). شمس العلوم، نشوان بن سعيد اليمني. ط١. بيروت: دار الفكر.

الفَتَّنِي، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي (١٩٦٧). مجمع بحار الأنوار. ط٣. حيدرآباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

القاري، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (٢٠٠٢). مرقاة المفاتيح. ط١. بيروت: دار الفكر.

القاسم، عبد الحكيم (ب.ت.). دلالة السياق القرآني وأثارها في التفسير، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

قدوري، غانم (١٩٩٤). البيان في عدّ آي القرآن لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني. ط١. الكويت: مركز المخطوطات.

قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي (١٤١٢). في ظلال القرآن، ط ١٧. بيروت: دار الشروق.

قهوجي، بدر الدين و جويجابي، بشير(١٩٩٣). الحجة للقراء السبعة للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ أبو علي. ط٢. دمشق: دار المأمون.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب بن مختار (٢٠٠٨). الهداية إلى بلوغ النهاية. ط١. الشارقة: جامعة الشارقة.

اللويحق، عبد الرحمن (٢٠٠٠). تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمود، المثنى عبد الفتاح (١٤٢٩). نظرية السياق القرآني. ط١. عمان: دار وائل.

المخزومي، مهدي (ب.ت.). العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

مطرجي، محمود (ب.ت.). تفسير السمرقندي (بحر العلوم) لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي. بيروت: دار الفكر.

المهدي، عبد الرزاق (١٤٢٢). زاد المسير لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي.

النمر، محمد عبد الله وآخرون (١٩٩٧). تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي. ط٤. الرياض: دار طيبة.

References

The Holy Quran

Abu Al-Nil, Muhammad Abd al-Salam (1989). Mujahid's interpretation of Abu al-Hajjaj Mujahid ibn Jabr al-Tababi al-Makki al-Qurashi al-Makhzumi. ed1. Cairo: The Modern House of Islamic Thought.

Abu Shuhbah, Muhammad bin Muhammad bin Suwailem (n.d.). Israeli subjects and books of interpretation. ed4. Yearbook Library.

Ahmed, Adel and Moawad, Ali Muhammad (1998). The Pulp in the Sciences of the Book by Siraj Al-Din Omar bin Ali bin Adel Al-Hanbali Al-Dimashqi Al-Nu'mani ed1. Beirut: House of Scientific Books.

Al-Adawi, Sharif (2002). Manar Al-Huda in the statement of the endowment of Ahmed bin Abdul Karim bin Muhammad bin Al-Shafei. ed1. Beirut: House of Scientific Books.

Al-Alousi, Abu al-Fadl Mahmoud bin Abdullah Shihab al-Din (1342). Spirit of meanings. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Ansari, Abdullah bin Ibrahim (1992). Opening the statement on the Objectives of the Qur'an by Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin

Hassan bin Ali Ibn Lotf Allah al-Husayni al-Bukhari al-Qanuji. Beirut: The Modern Library.

Al-Asbahani, Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran (1974). The ornament of the Awliya and the layers of the purists. Cairo: House of Happiness.

Al-Bardouni, Ahmed and Atfeesh, Ibrahim (1964). Interpretation of Al-Qurtubi (The Compilation of the Rulings of the Qur'an) by Shams al-Din al-Qurtubi Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abi Bakr Ibn Farah Al-Ansarit 2. Cairo: The Egyptian Library.

Al-Bassiouni, Ibrahim (n.d.). Interpretation of Al-Qushayri (Latif Al-Isharat) by Abdul-Karim bin Hawazen bin Abdul-Malik Al-Qushari Cairo: Egyptian General Book Authority.

Al-Fatini, Jamal al-Din Muhammad Tahir bin Ali al-Siddiqi al-Hindi (1967). Al-Anwar Sailor Complex. ed3. Hyderabad: Ottoman Encyclopedia Council Press.

Al-Harbi, Hussein (n.d.). Interpretation, commentators, and rules of weighting for the commentators by Muhammad al-Sayyid Husayn al-Dhahabi. El Qaher: Wahba Library.

Al-Harbi, Hussein Bin Ali (1996). The rules of weighting when interpreters. ed1. Riyadh: Dar Lassem.

Al-Husseini, Muhammad Rashid bin Ali Rida bin Muhammad Shams al-Din (1990). Tafsir al-Manar (Interpretation of the Wise Qur'an), Cairo: Egyptian General Authority.

Al-Khalidi, Abdullah (1416). Interpretation of Ibn Jazi (Al-Tashail for the Sciences of the Download) by Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Jazi al-Kalbi al-Gharnati. ed1. Beirut: Dar Al-Arqam.

Al-Khasht, Muhammad (1985). The Good Purposes of Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad al-Sakhawi. ed1. Beirut: Arab Book House.

Al-Luhaq, Abd al-Rahman (2000). Tafsir al-Saadi (Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir al-Manan) by Abd al-Rahman bin Nasir bin Abdullah al-Saadi. ed1. Beirut: The Message Foundation.

Al-Mahdi, Abd Al-Razzaq (1422). The march increased to Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi. ed1. Beirut: Arab Book House.

Al-Nimr, Muhammad Abdullah and others (1997). Tafsir al-Baghawi (Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an) by Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud al-Baghawi. ed4. Riyadh: Dar Taibah.

Al-Omari, Hussein bin Abdullah and others (1999). Sun of Science, Nashwan bin Saeed Al-Yamani. ed1. Beirut: Dar Al Fikr.

Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib bin Mukhtar (2008). Guidance to reach the end. ed1. Sharjah: University of Sharjah.

Al-Qari, Ali bin Sultan Muhammad Abu al-Hasan Nur al-Din Mulla al-Harawi (2002). Upgrade keys. ed1. Beirut: Dar Al Fikr.

Al-Qasim, Abdul Hakim (n.d.). The Significance of the Qur'anic Context and Its Effects on Interpretation, Unpublished MA Thesis. Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi (1420). Tafseer Al-Razi (Keys to the Unseen). ed3. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad (1995). Statement lights. Beirut: Dar Al Fikr.

Al-Shohoud, Ali (n.d.). The position of the Noble Qur'an on the Jews and the Christians. ed1.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr (1988). Peer battlefield. ed1. Beirut: House of Scientific Books.

Al-Turki, Mustafa Khader Donmez (2006). Prophetic medicine by Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbahani. ed1. Riyadh: Dar Ibn Hazm.

Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim (1376). Fountains of gratitude in the sciences of the Qur'an. ed3. Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi Press.

Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Al-Hussaini (1994). Atheism the pious gentlemen explain the revival of the religious sciences. Beirut: Arab History Foundation.

Al-Zuhaili, Muhammad and Hammad, Nazih (1997). Explanation of the enlightening planet to Abi Al-stay Muhammad bin Ahmed bin Abdulaziz Al-Fotouhi. ed 2. Riyadh: Obeikan Library.

Ben Ashour, Muhammad (2002). Tafsir al-Tha'labi (Disclosure and al-Bayan on Tafseer of the Qur'an) by Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim al-Tha'labi Abu Ishaq. ed1. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Bin Ashour, Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher (1984). Liberation and Enlightenment. Tunisia: The Tunisian House.

Bin Hassan, Abu Ubaidah Mashhour (1997). Approvals for Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Shatibi. ed1. Cairo: Dar Ibn Affan.

Bin Hindawi, Abdul Hamid Bin Ahmed Bin Yusuf (2000). Exposing the invisibility and de-dressing of Abu al-Fida ', Ismail bin Muhammad bin Abd al-Hadi al-Ajlouni al-Dimashqi. ed1. Cairo: The Modern Library.

Bin Ibrahim, Yasser and Bin Abbas, Ghoneim (1997). Tafsir Al-Samaani (Interpretation of the Qur'an) by Abu Al-Muzaffar Mansur bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Ibn Ahmad Al-Samani Al-Shafei. Riyadh: Home of the homeland.

Bin Mustafa, Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad (n.d.) (guidance of a sound mind). Beirut: Heritage Revival House.

Bin Zahraa, Osama (n.d.). The Whole Lexicon in the biographies of contemporary scholars and students of knowledge. Riyadh: Forum for People of Hadith.

Ibn Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad al-Jawziya (1410). Values Tafsir (Interpretation of the Noble Qur'an). ed1. Beirut: Al-Hilal House and Library.

Ibn Saud, Imam Muhammad Islamic University (1430). The simple interpretation, by Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahdi Al-Nisaburi Al-Shafi'i, for a scientific committee investigation. ed1. Riyadh: Deanship of Scientific Research.

Ibrahim, Abdel Moneim Khalil (1421). Syntax of the Qur'an by Abu Jaafar al-Nahas Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunis al-Muradi grammar. ed1. Beirut: House of Scientific Books.

Ibrahim, Muhammad Abu al-Fadl (1974). Perfection in the Sciences of the Qur'an by Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti. ed1. Cairo: Egyptian General Book Authority.

Kaddouri, Ghanem (1994). The statement on counting the verses of the Qur'an by Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr al-Dani. ed1. Kuwait: Manuscripts Center.

Kahwaji, Badr El-Din and Joujabi, Bashir (1993). Al-Hujjah for the Seven Reciters of Al-Hasan Bin Ahmed Bin Abd Al-Ghaffar Al-Farsi Abu Ali. ed2. Damascus: Dar Al-Mamoun.

Mahmoud, Al-Muthanna Abdel-Fattah (1429). Quranic context theory. ed1. Amman: Wael House.

Makhzoumi, Mahdi (n.d.). Al-Ain by Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Beirut: Al-Hilal House and Library.

Mutraji, Mahmoud (n.d.). Tafsir al-Samarqandi (Bahr al-Ulum) by Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim al-Samarqandi. Beirut: Dar Al Fikr.

Qutb, Syed Ibrahim Husayn al-Sharbi (1412). In Shadows of the Qur'an, ed17. Beirut: Dar Al-Shorouk.

Ramadan, Muhyiddin (1407). Disclosure of the faces of the seven readings of Makki bin Abi Talib Al-Qaisi. ed4. Beirut: The Message Foundation.

Shaker, Ahmad Muhammad (2000). Tafsir al-Tabari (Jami al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an) by Abu Ja`far al-Tabari Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir. ed1. Beirut: The Message Foundation.

Shams al-Din, Muhammad Husayn (1419). Interpretation of Ibn Katheer (Interpretation of the Great Qur'an) by Abu al-Fida 'Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi. ed1. Beirut: House of Scientific Books.

The pilot, Musaed bin Sulaiman bin Nasser (2008). Editor in Quran Sciences. ed2. Jeddah: Studies and Information Center.

The pilot, Musaed bin Suleiman bin Nasir (1433). Scientific miracles to where. ed2. Dar Ibn Al-Jawzi.

The pilot, Musaid bin Sulaiman bin Nasir (1428). Explanation of an introduction to the fundamentals of interpretation by Ibn Taymiyyah. ed2. Riyadh: Dar Ibn Al-Jawzi.

Urwi, Muhammad Iqbal (1428). The role of context in the weighting between the explanatory gossips. ed1. Kuwait: Ministry of Endowments and Islamic Affairs.